مواقف مع المتنبي

الدكتور علي النجدي ناصف

يلحظ القارىء بعض الأحيان فيما يقرأ من شعر الشعراء أن فيه قصائد كاملة ، أو أبياتاً متفرقة ، أو مقطعات ذات أبيات عدة - لا ترقى إلى منزلة صاحبها المعهودة بين الشعراء ، فينكرها ويزورّ عنها . وقد يمسك من بغضه لها عن القراءة جملة ، أو يمضي فيها ولكن في موطن آخر ، عسى أن يجد فيه ما يبتغيه ويرضى عنه من شعره .

غير أن بعض هذا اللون المستقبح من الشعر قد يبلغ غاية من الرداءة والقبح يوشك القارىء معها أن ينفي نسبته إليه لولا قرائن الحال الماثلة . وليس يسعه إلا أن يقف عليه يسائل نفسه في حيرة وعجب : كيف سكت صاحبه عنه ، وخلى بينه وبين مكانه من شعره ، يُقرّ فيه ويُعدّ منه ، ثم يسأل هو عنه ؟.

وإني جاعل من المتنبي ومن بعض هذا اللون من شعره مدار حديثي هذا ، لكن ستكون المواقف معه على ما فيه شوائب لغوية منه . وهذان مثالان من أرذل شعره ، وأحقه بالزراية والاطّراح :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يقول المتنبي عن ناقته – وهي ترى مبلغه من الصبر على ما تجيء به الأيام – إنها أصبحت في شك من أمره ، فما تدري أصدره أرحب أم الأيام ؟ ثم يقول : إن جهد السير وبعد الشقة قد وكّلا بها الهزال ، فهو يسرع في جسمها كإسراعها به في المسير :

شيم الليالي أن تشكك ناقتي : صدري بها أفضى أم البيداء ؟
فتبيت تُسئد مسئدا في نيّها إسآدها في المهمه الإنضاءُ (١)

والبيت الأول على ما ترى من غموض حار الشراح في كشفه ، والبيت الآخر على ما ترى من غرابة اللفظ ، وسوء النظم ، وتفه المعنى .

ويصف ممدوحه بالتفرد ووضوح الشأن بين الناس ، حتى لا شبيه له فيهم ولا نظير ، كما لاشبيه فيهم ولا نظير لمن يسأل : هل له في الدنيا نظير ؟ فيقول :

جواب مسائلي : أله نظير ؟ ولا لك في سؤالك ، ألا لا(٢)

والبيت – كما ترى أيضاً – ينافس سابقيه ثقلاً ، وسوء تأليف ، وسقوط معنى .

وقد يمضي القارىء في عجبه وتساؤله عن هذه الأبيات وأمثالها من شعر المتنبي : كيف سمح لها أن تحوك في صدره ، وتجري على لسانه مع روائع قصائده وعيون مفرداته التي لايكاد يلحقه فيها لاحق ، أو يجاريه منافس .

(١) شرح التبيان : ١ : ١٢ ، ١٣
(٢) المصدر السابق : ٢ : ١٦٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وما أريد هنا أن أمعن في شعره ، لاختيار أمثلة من أكرمه لفظاً وأمتنه نسجاً وأشرفه معنى ، ليتبين مدى الفرق بين جيده ورديئه ، فتلك محاولة ليس هذا مكانها ، ولا هي مما يمكن القطع في قيمة ما تأتي به برأي غير مردود ، وحسبي أن أرجع إلى بائية له في مـــدح سيف الدولة ، يبدؤها بقوله :

فديناك من ربعٍ وإن زدتنا كربا فإنك كنت الشرق للشمس والغربا

وليس اختياري لها أو اختياري منها عن مفاضلة وترجيح ، ولكنها الذكرى القديمة سبقت بها إلى خاطري على بعد العهد بها وانبهام خصائصها المميزة لها من شعره عامة وسيفياته خاصة ، إلا لمحات خاطفة عن بعض أبياتها . فمنها قوله يعظم فواضله ، ويصور نفاسة عطاياه هذا التصوير العجيب :

فبوركت من غيث كأن جـــلودنا به تنبت الديباج والوشي والعصبا[1]

وقوله يصور لقاء جيشه لجيش الدمستق في معركة طاحنة استحرّ فيها القتال ، واشتجرت الرماح ، واشتد الهول ، ففر الدمستق هارباً ، لكن لم يجْد الفرار عليه ولا أدخل الأمن في قلبه ، فما يزال الميدان ماثلاً له ، والمعركة دائرة في خياله بأهوالها الهائلة ، وطعناتها المسددة :

مضى بعد ما التف الرماحان ساعة كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولى وللطعن ســـوْرة إذا ذكرتهـا نفسه لمس الجنبا[2]

وما أريد أن أدع هذا الحديث قبل أن أعرض هذين البيتين أيضاً ،

---

(١) العصب : برود اليمن .
(٢) شرح التبيان ١ : ٣٨ وما يليها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يفلسف الشاعر فيها الجـــزع من الموت ، فيرده إلى الوهم الخاطىء اولاً وأخير ، فلقد ألِفنا الهواء إلفاً بالغا لم نألفه شيئاً غيره من أسباب الحياة والموت يحرمنا إياه فتوهمناه عذاباً أليماً . ولو نظر المرء إلى الأمر في واقعه لتكشفت الحقيقة له ، ولعلم أن لا وجه للجزع من الموت ، لا من قبله ولا من بعده ، فهو من قبل خطأ وعجز ؛ لأنه جزع من غائب مجهول ، وهو من بعد تصور لمحال أن يكون ، لأن الموت يقطع أسباب الحياة ، ويذهب بكل مالها من معالم ، قال :

إلف هذا الهواء أوقع في الأنـ ـفس أن الموت مـــرّ المذاق
والأسى قبل فرقة الروح عجز والأسى لايكون بعد الفراق(١)

نعم ، قد يكون هذا أو ما يشبهه من القارىء في موقفه ذاك من شعر المتنبي أو غيره ممن هم على شاكلته وفي مثل طبقته .

والشعراء خاصة – فيما يعلم الناس من أخبارهم – تلمّ بهم أحياناً عوارض نفسية ، يعانون منها قليلاً أو كثيراً من بلادة الحس ، وفتور القريحـــة وتقبّض الخيال ، فلا يواتيهم الشعر إن هم طلبوه وأرادوا أنفسهم عليه كمهدهم به في اتساق النظم ، وشرف المعنى ، وصدق التصوير . لا يوافيهم على هـــذه الصورة في القصيدة كلها أو بعض منها . فالخواطر فيها عادة متنوعة ، ومصادرها من الحياة والفكر متفاوتة قرباً وبعداً ، ووضوحاً وغموضاً .

وهنا تتفرق بهم السبل ، فبعضهم ينحّي مـا لا يرضاه من شعره جانباً ، أو يرجع إليه حين ينشط له ، وتجتمـع نفسه إقبالاً عليه ، فيعاود النظر فيه ، ويحاول ما استطاع تقويم عوجه ، لأنـه يأنف أن

(١) المصدر السابق : ٤٦٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ينسب إليه ، ويحذر أن ينفر القراء منه ، ويحاسبه النقاد عليه .

ويمكن أن يعد زهير بن أبي سُلمى رائد هذا الفريق وقدوته ، كلٌّ على مقدار إيمانه به ورغبته في محاكاته ، إذ كان – فيما يؤثر من أخباره – حفيّاً بشعره ولا سيما مطولاته ، فما يزال يردد النظر فيه ، ويتعهده بالصقل والتهذيب حتى يرضى عنه ، وتسكن نفسه إليه .

وبعض آخر من الشعراء يُبقي على الرذل السخيف من شعره ، لا يبالي أحداً ، ولا يخشى فيه سخطاً ، تعالياً واستكباراً ، لأنه يرى أن ليس في النقاد من يدانيه منزلة ، أو يساميه ذوقاً . وليس لهم منه إلا أن يقبلوا كل ما يجيئهم من شعره ، طوعاً أو كرهاً ، ثم ليرضوا عنه أو ليسخطوا عليه ما شاءوا ، فما من ذلك ببـاله شيء ، ولا عليه منه بأس .

ولكن الله الذي جعل لكل داء دواءً ، ولكل فاسد صلاحاً ، وكَّل النحاة بسقطات الشعراء المستهترين ، فقعدوا لهم بالمرصاد ، لا حقداً عليهم ولا تفاخراً بعلمهم ، بل غيرة على اللغة ، ووفاء بحق العلم ، وأداء لأمانته . فما إن يزلّ شاعر منهم زلةَ إعراب ، أو اصطناع لفظ ، أو صياغة أسلوب ، حتى يتولى أحدهم إصلاحها ، أو يسائل عنها صاحبها ، فلا يكون جزاؤه إلاّ التحقير والاستهزاء .

ومن هؤلاء الفرزدق ، وأخباره مع عبد الله بن أبي إسحاق متعالمة مشهورة . ومنهم بشار ، فقد رووا أن الأخفش قد نقد – فيما نقد من شعره – قوله :

فالآن أقصر عن سمية باطلي وأشار بالوجلى عليّ مشير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله :

على الغَزَلى منّي السلام فربما لهوت بها في ظل مرءومة زهر

ولم يزد الأخفش في نقده على أن قال : « لم يُسمع من الوحل والغزل فَعَلى » فلما بلغ بشاراً قولته تلك هاج هائجه ، وقال يزري به ويتوعده : «ويلي على القصارين ، متى كانت الفصاحة في بيوت القصارين ؟ دعوني وإياه » .

ويروى أن سيبويه هو صاحب هذه القولة ، وأن بشاراً قال يهجوه بسببها :

أسيبويه يا بن الفارسية ما الذي تحدثت عن شتمي وما كنت تنبذ ؟
أظلّتْ تغني سادرا في مساءتي وأمك بالمصرين تعطي وتأخذ (١)

ومنهم عمار الكلابي ، كان يلحن فيبصّره النحاة بلحنه ، فضاق بهم وبالنحو معهم ، وراح يرميهم بالقصور عن النفاذ إلى أسرار شعره ، ويأمرهم أن يكتفوا منه بما يطيقون ، ويدعوا ما لا طاقة لهم به لمن هم أوسع علماً وأنفذ بصيرة ، وأسمى ذوقاً . أما هو فلا يعيبه أن يجهل من النحو ما يربأ به عن اللحن ، ويريحه من النقد ، لأن الأمر بينه وبينهم ليس أمر لحن ونقد ، بل أمر شعر له بليغ ، ونحو من عندهم فاسد بغيض . قال :

إن قلت قافية بكراً يكون لها معنى خلاف الذي قالوا وما ذرعوا
قالوا : لحنت ، وهذا الحرف منخفض وذاك نصب وهذا ليس يرتفع

ثم قال :

ما كلّ قولي مشروحاً لكم فخذوا ما تعرفون ، وما لم تعرفوا فدعوا (٢)

(١) الأغاني : ٣ : ٢٠٩
(٢) شرح التبيان : ١ : ١٨٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم يبعد المتنبي عن هؤلاء في بعض أخباره وبعض شعره ، فحين أنشد سيف الدولة قوله في مطلع قصيدة له :

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

قال له ابن خالويه : تقول : « أشجاه » ، وهو شجاه ؟ يظنه فعلاً فقال المتنبي في غضب وتعاظم : « اسكت ليس هذا من علمك ، إنما هو اسم لأفعل[1] . وكان خيراً من هذا وأنبل أن يرفق المتنبي بصاحبه ، فيقول له قولاً ليناً ، يبصره به خطأه ، ويكفيه فضلاً علمُه وحلمه ، ويكفي صاحبه خجلاً جهله وتسرعه . ولا يبعد أن يكون لغيظ التنافس في الزلفى إلى سيف الدولة صلةٌ بذلك وله فيه مدخل .

وقال في ميميته التي عاتب فيها سيف الدولة :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم
أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرّاها ويختصم[2]

فهو يتيه بشعره ، ثم يقصد به مثل ما قصد الفرزدق بشعره من قبل ، إذ قيل له عن مأخذ فيه : لم قاله ؟ فقال : ليشقى به النحويون[3]، كأن ليس لأحد من شعره إلا هو والنحويون .

ولو هدى الله الشعراء المغرورين وأمثالهم إلى الرشاد ، فأحسنوا الظن بالنحاة ، ولم يستنكفوا أن يسمعوا منهم ويقولوا لهم ، على الود وحسن المجاملة ، لكان للغة والثقافة من ذلك نفع كبير . لكن سوء الظن كان

---

(١) المصدر السابق : ٢ : ٢٣٠
(٢) شرح التبيان : ٢ : ٢٥٨
(٣) شرح شواهد الكشاف الملحق به : ٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إليهم أسرع ، وعليهم أغلب . وربما كان للنحاة في هذا مدخل في تناول الأمر ، وطريقة النقد ، ولهجة الخطاب ، وإن لم يقم لهذا شاهد فيما روينا من أنباء الشغب بينهم والخلاف .

نعم كنا نودّ لو كان ما بين النحويين والشعراء مثل الذي كان بين ابن جني والمتنبي ، فيما تحدّث به الأخبار . من ذلك قول ابن جني : كلمته وقت القراءة عليه ، فقلت له : بأي شيء تعلق الباء ؟ يريد : باء « بأن » في قوله :

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

فقال : بالمصدر الذي هو « وفاء » ، فقلت : ثم رفعت « وفاء » ؟ فقال لي بالابتداء ، فقلت له : أين خبره ؟ فقال : « كالربع » ، فقلت : هل يصح أن تخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية ، وهي الباء ؟ فقال : لا أدري ، إلا أنه قد جاء له نظائر ، وأنشد للأعشى :

لسنا كمن جعلت إياد دارها تكريت تنظر حبّها أن يحصدا (١)

يريد المتنبي أن الأعشى أبدل « إياد » من « مَن جعلت » ، قبل أن تستوفى الصلة معمولها .

والمسائل التي سنقف عندها مع المتنبي أشتات من النحو والصرف والعروض . وإذا كان من السهل أن يقطع ناقد بخطا شاعرٍ في شيء من لغته لقلة ثروته من الرواية والحفظ ، غناء منه بسماحة طبعه ، ودربة ملكته — فليس الأمر على هذا ، ولا هو قريب منه مع المتنبي . فقد كان مع امتيازه في الشعر واقتداره عليه ، واسعَ الرواية غزير الحفظ .

(١) شرح التبيان : ٢ : ٢٣٠ ، والمغني : ٢ : ١١٥ ، وديوان الأعشى : ١٥٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويروون في ذلك أن أبا علي الفارسي قال له يوماً : كم لنا من الجموع على فِعلى ؟ فقال المتنبي : حجلى وظربي . قال أبو علي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً ، فلم أجد (١) .

وشيء آخر يحمل على التحرج والحذر في تزييف شيء من شعر المتنبي، ذلك أنه كوفي يأخذ في شعره بمذهب أهل الكوفة في النحو . ويقول السيوطي فيه نقلاً عن صاحب الإفصاح : عادة الكوفيين إذا سمعوا لفظاً في شعر أو نادرَ كلام — جعلوه باباً أو فصلاً ، وليس بالجيد (٢) .

ومهما يكن من أمر فالذي لا مراء فيه ، ولا فكاك منه — أن لغة الشعر يجب ألا تشوبها شائبة ضعف ، لا في ألفاظها ، ولا في معانيها وصورها ؛ لأنها اللغة التي اختارها الإنسان لمناجاة العواطف والوجدان . وهيهات أن تجيش العواطف لها ، أو يهتز الوجدان منها ما لم تكن على العهد بها ، والصفة التي تميزها من الفراهة وعذوبة المذاق . ولا يغير من سوء الرأي فيها والحكم عليها أن تكون لها شفاعة من رخصة مسوغة ، أو سبب مقبول ، فليس المقام مقام منطق واحتجاج ، ولكنه في جملة الأمر مقام تذوق وإحساس .

وأول ما نقف عليه من شعر المتنبي قوله من قصيدة قالها في صباه :

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح أذهب للغيـ ظ وأشفى لغيل صدر الحقود (٣)

---

(١) وفيات الأعيان : ١ : ٤٤ (٢) الهمع : ١ : ٤٥
(٣) شرح التبيان : ١ : ١٩٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والمأخذ هنا في قوله : « أذهب للغيظ » ، إذ عدّى « أذهب » باللام ، وهي اسم تفضيل فعله ذهب ، وهو فعل لازم يتعدى بالباء ، كما في قوله تعالى : (ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم)(١) . واسم التفضيل لا يعدّى باللام إلا إذا كان فعله متعدياً بنفسه ولم يدل على علم ، نحو : هو أطلب للمال ، فإن دل على علم عدي بالباء ، نحو قوله تعالى :(هوَ أعلمُ بكمْ إذ أنْشأكم من الأرضِ)(٢) .

أما إن كان الفعل لازماً لايتعدى إلا بحرف كذهب ـ فإنما يتعدى اسم التفضيل منه بهذا الحرف نفسه ، فيقال من زهد مثلاً : هو أزهد في المال ، فالوجه في البيت إذن أن يقال : « أذهب بالغيظ » ويغلب أن تكون هذه الحقيقة قد غابت عن علم المتنبي لأنها من الدقة بمكان ، والقصيدة في شعر الصبا كما يقولون .

ونقف مع المتنبي ثانياً على قوله من قصيدة يمدح فيها أبا العشائر :

قالوا : ألم تكنه فقلت لهم : ذلك عيٌّ إذا وصفناه

يريد المتنبي أن يقول في بيته ذاك : إنه لم يَكْنِ أبا العشائر عن غفلة أو نسيان ، بل عن إرادة وقصد ، لأن تعديد صفاته أوْلى به وأمدح له ، فالجمع بين الكنية وبينه ضرب من العيّ . وهذا يعني أن الذين سألوه عن الكنية : لِم أغفلها ؟ كانوا يعلمون أنه أغفلها . والسؤال إذ يجمع فيه بين أداتي الاستفهام والنفي لا يكون استفهاماً بل تقريراً ، كالذي يقول لمن استعانه فأعانه : ألم تستعني فأعينك ؟ أي قد استعنتني فأعنتك . وإذن يكون المعنى في البيت : قالوا : كنيته ، فقلت : كُنيته عيّ إذا

(١) من الآية ١٧ من سورة البقرة .
(٢) من الآية ٣٢ من سورة النجم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وصفناه ، وهو خلاف ما يريد(١) .

ونقف معه مرة ثالثة على قوله في مطلع قصيدة له في مساور بن محمد الرومي :

جللًا كما بي فلْيكُ التبريحُ أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيحُ ؟

فقد حذف فيه نون « فليك » ، مع أن تاء « التبريح » بعدها ساكنة . ومن شروط حذف نون يكون ألا يكون ما بعدها ساكناً ، كالتي في قوله تعالى : (ولمْ أكُ بَغيّاً) (٢) . وقد يخطر بالبال أن المتنبي قد أخذ هنا بمذهب أهل بلده ، فحذف النون مع سكون ما بعدها ، قياساً على حذفها في قراءة شاذة من قوله تعالى : (لمْ يَكُ الذين كفَروا مِنْ أهلِ الكِتابِ)(٣) ، وكما حذفت من قول الخنجر بن صخر الأسدي :

فإن لم تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

لكن الساكن في البيت مدغم أيضاً . ويقول المكبري — وهو من نحاة الكوفة — في الحذف معه : « حذف مع إدغام التاء وهو غريب جداً ، فإن من يقول في بني الحارث : بلحارث — لم يقل في بني النجار بنجّار » (٤) .

ونقف مع المتنبي مرة رابعة على قوله من قصيدة يمدح فيها أبا سهيل سعيد بن عبد الله :

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ولا أعاتبه صفحاً وإهوانا

(١) شرح التبيان : ٢ : ٤٥٢

(٢) من الآية ٢٠ من سورة مريم . وانظر شرح التبيان : ١ : ١٥٢

(٣) سورة البينة : ١ (٤) شرح التبيان : ١ : ١٥٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقد ترك الشاعر في هذا البيت واو « إهوانا » على حالها لم يقلبها ألفا ، ويتم إعلال الكلمة حتى تصير إهانة ، مع أنها مقلوبة في الفعل ، فهو أهان لا أهْوَن ، وإعلال الفعل يقتضي إعلال مصدره . لكن الشاعر — فيما يبدو — أخذ هنا أيضاً بمذهب قومه ، فكأنه قاس « أهان » على أفعالٍ مثلها تُركت عينها غير مُعلَّة شذوذاً ، منها أجود[1] ، وأعول ، وأطول[2] ، فقدر أن « إهوانا » مصدر لأهون لا لأهان .

وأياً مايكن الأمر فإن إهوانا قد نزلت بموسيقا البيت في مقطعه ، لثقل واوها من جانب وهجر الناس لاستعمالها من جانب آخر .

وموقف خامس مع المتنبي عند مطلع قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ، قال :

إنما بدر بن عمار سحابُ هَطِلٌ فيه ثواب وعقابُ

فالقصيدة من بحر الرمل ، والبيت مصرع ، وضربه مخبون ، فوزنه فعلاتن ، وعروضه تامة ، فوزنها فاعلاتن . والتصريع يوجب أن تغير العروض حتى تكون على مثال الضرب زيادة ونقصاً[3] . وأحسب أن المتنبي لم يفطن لتمام العروض ، فالبيت مع تمامها مستقيم الوزن ، لا يحس قارئه ولا سامعه خللاً فيه . ولولا مغالاة الشاعر في الثقة بنفسه لتعوّد تفقد شعره من كل جانب . وإذن لا يفوته العيب الواقع في هذه العروض خاصة ، لأنها عروض المطلع ، وللشعراء به حفاوة وله عندهم كرامة ؛ لأنه أول

(١) أجود الشيء ، وأجاده : جعله جيداً .

(٢) شرح الشافية للرضي : ٢ : ٩٦

(٣) شرح التبيان : ١ : ٨٦ ، وحاشية الدمنهوري : ٧٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما يوافي السامع أو القارىء على رقبة وانتظار ، فيجذبه إقبالاً ، أو يلوي به انصرافاً .

ونقف أخيراً مع المتنبي على قوله من قصيدة مدح بها أبا الفرج أحمد ابن الحسين القاضي ، قال :

تفكره علم ومنطقه حكمٌ وباطنه دين وظاهره ظرفُ

فالقصيدة من الطويل ، والبيت غير مصرع . وقد جاءت عروضه تامة كضربه ، على وزن مفاعيلن وهي مقبوضة دائماً في غير التصريع[1]. وإذن كان يجب أن يكون وزنها مفاعلن في القصيدة كلها ، وحيثما كانت في مثل هذا الموقع . والتزام القبض في عروض الطويل إلا" حين التصريع كان حقيقاً أن ينبه حس الشاعر إلى أن فيها أثارة من فساد ، فيرجع إليها ويصلح من شأنها ، لكن يبدو أن موسيقا الترصيع في الشطر الأول كانت أغلب عليه ، فصرفته عما بها من اختلال .

القاهرة علي النجدي ناصف

(١) شرح التبيان : ٢ : ٤١٧

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net